

القصص في صحيح البخاري معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري

21

سعد الشثري

اشرقت فينا شمس وازدهات كل الديار حينما عادت قلوب اقتفات نهج البخاري حينما عادت قلوب فيه كم تحلو حكايا عن هداها لا يا ريت في حنايا الهدى نور يرتجي كشف الستار فيك كم تحلو حكايا عن هداها لا تماري. في حنايا الهدى نور يرتجي كشف الستار الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اما بعد فمرحبا بكم واهلا وسهلا في لقاء من برنامجكم القصص النبوي في صحيح الامام البخاري قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار احدى الغزوات يصلي التطوع على راحلته ناقتة. حيث توجهت في غير القبلة نحو المشرق. فاذا اراد ان يصلي الفريضة نزل فاستقبل القبلة وقال ابن مسعود صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمس ركعات سهوا فلما سلم قيل له يا رسول الله احدث في الصلاة شيئا ام نسيت؟ قال وما ذاك؟ قالوا صليت خمسا فزنا رجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين للسهو ثم سلم. فلما اقبل علينا بوجهه قال انه لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكم بها اخبرتكم به. ولكن انما انا بشر مثلكم. انسى كما تنسون. فاذا نسيت فذكروني اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري زاد في صلاته ام نقص فليتحرى فليتحرى الصواب ما عليه ثم ليسلم ثم يسجد سجدتين قال انس قال عمر وافقت ربي في ثلاث. فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى الحجاب قلت يا رسول الله لو امرت نساءك امهات المؤمنين ان يحتجبن فانه يدخل عليهن البر والفاجر فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه. وبلغني معاتبه النبي صلى الله عليه وسلم بعض نساءه. فدخلت عليهن فقلت فهن ان انتهيتن او ليبدلن الله رسوله خيرا منكن. وعسى ربه ان يبدلن أزواجا خيرا منكن حتى اتيت احدى نساءه قالت يا عمر اما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت فنزلت هذه الاية عسى ربه ان يبدلن أزواجا خيرا منكن مسلمات الاية قال ابن عمر بين الناس يصلون في مسجد قباء في صلاة الصبح. اذ جاءهم ات رجل رجل اتاهم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة الا فاستقبلوها. تحولوا من اتجاه بيت المقدس الى الكعبة قال فاستقبلوها وكانت وجوه الناس الى الشام فاستداروا كهيئتهم بوجوههم فتوجهوا الى الكعبة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقا في جدار المسجد وهو يصلي بين يدي الناس فحكه فحتها بيده ثم انصرف واقبل على الناس فتغيظ على اهل المسجد غضب قال اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق اي فلا يتنخمن قبل وجهه في الصلاة فان الله قبل وجهه اي حيال وجهه اذا صلى. وقال ابن عمر اذا بزق احدكم فليمسك عن يساره وقال ابو هريرة وابو سعيد مثل ذلك. وقال انس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد دي خطيئة وكفارتها دفنها وقال ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلي ها هنا؟ فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا اني لا اراكم من وراء ظهري قال انس صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم صلاة ثم صعد المنبر فقال في الصلاة وفي الركوع اقيموا الركوع والسجود والله الذي نفسي بيده اني لاراكم من ورائي اذا ما ركعتم وسجدتم كما اراكم. وقال ابن عمر سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي اضرمت ارسلها من الحفيا وامدها في نهاية السباق ثنية الوداع وهذه مواطن في المدينة بينها قرابة الخمسة كيلو وسابق بين الخير التي لم تظمر من الثنية الى مسجد بني زريق من الحفيا الى ثنية الوداع ومن الثنية الى مسجد بني زريق ميل. قال ابن عمر وكنت في من سابق وقال انس اوتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فجاءه العباس فقال يا رسول الله اعطني فاني فاديت يعني دفعت مال افتداء نفسي من الاسر يوم بدر وفاديت عقيلما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فاعطاه في ثوبه وقال انس قال لي ابو طلحة وقال انس قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع

فهل عندك من شيء؟ قالت

نعم فأخرجت اقراصا وفي لفظ مدا من شعير وجشته ثم اخرجت خمارا لها اي اه ثوب تغطي به النساء رؤوسهن. فلفت الخبز ببعضه بعض ثوب وجعلت منه قتيفة وعصرت عكة عندها والعكة اناء يوضع فيه السمن ثم دسته تحت ثوبي تحته ثوب آآ انس ولا اتني ببعضه اي انها ردتة اليه ببعضه. قال ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت ام يا انس اذهب للنبي صلى الله عليه وسلم

قال فذهبت به ووجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس ومعني الطعام فقامت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة؟ فقلت نعم قال بطعام قلت نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته. فقال ابو يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم قليل فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انما هو شيء صنعته ام سليم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه حتى دخلا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سليم هل امي ما عندك فأتت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع قطع صغيرة وعصرت ام سليمة عكت لها فادمتة وضعت السمن على هذا الفتيت من الخبز ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ذكر الله عليه

ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال اذن لعشرة ثم قال اذا لعشرة القوم كلهم حتى شبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا. ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فجعلت انظر هل نقص منها شيء عندي؟ انه لم ينقص منها شيء قال سهل بن سعد جاء عويمر العجلاني الى عاصم ابن عدي الانصاري وكان عاصم سيد بني عجلان فقال يا عاصم كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه؟ ام كيف يصنع؟ سلي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك. فجاء عاصم للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يا رسول الله كذا وكذا. فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم امر مستنكر لم يرغب ان يسأل عنه على جهة الفرض فرض المسألة. فلما رجع عاصم الى اهله جاء عويمر فسأله قال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عاصم لعويمر لم تأتني بخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل التي سألته عنها وعابها. قال عويمر والله لآتين النبي صلى الله عليه وسلم والله لانتهي حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام

كيف يصنع ما ابتلاه الله عز وجل بذلك. فانزل الله فيهما ما ذكر في القرآن من التلاعن. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله القرآن فيك وفي صاحبك. فاذهب فاتي بها فدعا بامرأته فتقدما فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة التي سمى الله في اول سورة النور فلاعنها. قال سهل فتلاعنا في المسجد وانا ابن خمسة عشر شاهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس ثم لما فرغا من تلاعنها قال عويمر يا رسول الله كذبت عليها ان امسكتها ان حبستها وقد ظلمتها فطلقها ثلاثة قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك تفريق بين كل متلاعنين فكانت سنة لمن كان بعدهما في ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر لها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به اسحم اي فان جاءت به اسحم اسود ادعج العينين عظيم اللبنتين خدلج الساقين فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها. وان جاءت به احيمر قصيرا فلا عويمرة الا قد كذب عليها ولا اراها الا قد صدقت. فجاءت به على النعت المكروه الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصفة من تصديق عويمر فكان بعده ينسب الى امه ثم جرت السنة في الميراث ان يرث امه وتورث منه ما فرض الله لها قوله في هذا الحديث فان جاءت به اسحم اي اسود ادعج اي شديد سواد العين

عظيم اللبليتين اي كثير لحم آآ العجز خدلج الساقين اي ممتلى كأنه وحر اي اه الوحرة نوع من انواع الدواب صغير هذا وهو اه صغير الظم هذا ما اه سمح به الوقت في لقائنا هذا اليوم وان شاء الله تعالى نذكر لكم بعد الفاصل آآ احاديث اخرى من قصص النبوة التي اوردها الامام البخاري في صحيحه فبعد الفاصل نلتقي اشرفت فينا شمس وازدهات كل الديار حينما عادت قلوب واقتفات نهج البخاري حينما عادت قلوبهم فاتنا جلب البخاري. اهلا وسهلا بكم بعد هذا الفاصل واسأل الله جل وعلا ان يتقبل منا ومنكم وبعد حثبان بن مالك كان يوم قومه وهو اعمى من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد بدرا

ومن الانصار قال تاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني قد انكرت بصري وانا اصلي لقوم بني سالم وانها تكون الظلمة والسييل وانا رجل ظرير البصر اعمى
فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم ولم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي آآ بهم اي لا اكون اماما لهم. وان السيول تحول بيني وبين مسجدي قومي اي تحجز
وددت يا رسول الله انك تأتيني فتصلي في بيتي مكانا اتخذه مصلى قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سافعل ان شاء الله
قال عتبان فغدى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جاني صباحا
ومعه ابو بكر الصديق حين ارتفع النهار. فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت. فقال ابن
تعب ان اصلي من بيتك؟ قال فاشرت له الى ناحية من البيت المكان الذي يحب ان يصلي فيه
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فكبر فقمنا فصفنا خلبه فهو فصفنا خلفه فصلى ركعتين ثم سلم سلمنا حين سلم قال
وحسنه على خزيمة وهي طعام من لحم صغار ودقيق
صنعناها صنعناها من اجله. قال فسمع اهل الدار رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فتاب في البيت رجال. اي اجتمعوا بعد
تفرقهم سووا عدد فاجتمعوا حتى كثر الرجال في البيت. فقال قائل منهم ابن مالك ابن الدخيشن او الدخشم
او الدخش لا اراه لا اراه فقال بعضهم ذاك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقول ذلك الا تراه قد
قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله انظر رده عن عرضه قال
فهو رسوله اعلم. قال اما نحن نرى وجهه اي توجهه ووده وحديثه ونصيحته للمنافقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله فانه لا
عبد يوم القيامة بها الا حرم الله عليه النار قال محمود بن الربيع فحدثت بحدث عتبان قوما فيهم ابو ايوب وصاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوته التي توفي فيها. ويزيد ابن معاوية
عليهم اميرا بارض الروم فانكر علي ابو ايوب قال اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
قلت فكبر علي ذلك فجعلت فكبر علي ذلك فجعلت لله علي ان سلمني حتى اقل اي ارجع من
ان اسأل عنها عتبان ابن مالك ان وجدته حيا في مسجد قومه. فقلت فاهللت بحجة او بعمره ثم سرت حتى قدمت المدينة فاتيت
بني سالم فاذا عتبان شيخا اعمى يصلي لقومه
فلما سلم من الصلاة سلمت عليه ثم سألته عن ذلك الحديث فحدثني كما حدثني اول مرة قالت عائشة ذكرت ام حبيبة وام سلمة
كنيسة بالحيشة يقال لها ماريما تذكرتها ما فيها من الصور فذكرتها للنبي صلى الله عليه وسلم من حسنها وتصاوير فيها فرفع رأسه
صلى الله عليه وسلم فقال
ان اولئك قوم اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا تلك الصور فاولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة
كان ابن عمر يعرض راحلته فيصلي اليها وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك
وقال اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر حمر ثمود قال لا
تدخلوا على هؤلاء المعذبين لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوها. لان لا يصيبكم ما اصابهم ثم تقنع رأسه برداءه اي غطى
وهو على الرحل واسرع السير حتى اجاز الوادي
وقالت عائشة وابن عباس لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه ومات فيه طفيق اي جعل يطرح
خميصة له على وجهه. والخميصة نوع من انواع الثياب له اعلام فاذا اغتم
بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك في سياق الموت لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ما صنعوا. قالت
عائشة ولولا ذلك لابرزوا قبره. اي لظهروه لكنهم ابقوه مستورا جدران الحجرة
لئلا يتخذ مسجدا وقالت عائشة ان وليدة كانت سوداء لحي من العرب مملوكة فاعتقوها فكانت معهم قالت فخرجت صببية اي صغيرة
بنت صغيرة السن لهم عليها وشاح وهذا نوع من انواع الحلي خيطة
خيطان من لؤلؤ تلبسها المرأة على صدرها للزينة خرجت صببية لهم عليها وشاح احمر من سيور اي خيوط ادم اي جلد قالت فوظعته
او وقع منها فمرت بها حدية نوع من انواع الطيور وهو ملقى فحسبته لحما
فانحطت عليه اي سقطت عليه ونزلت. فخطفت الحدية هذه اه هذه القلادة فاخذت قال فالتمسوه اي بحثوا عنه فلم يجده. قالت
فاتهموني به تقول هذه المرأة عذبوني قالت حتى بلغ انطفي يفتشون اي جعلوا يفتشون حتى فتشوا قبولها
اي فرجها قالت والله بين انا قائمة معهم وهم حولي وانا في كرب اي في شدتي اذ اقبلت الحديات فمرت حتى وازت برؤوسنا اي
حاذت رؤوسنا فلقته. قالت فوقع بينهم فاخذوه. قالت
قلت هذا الذي اتهمتموني به وانا منه بريئة هو ذا. قالت فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت قالت عائشة فكان لها

خباء في المسجد والخباء بيت او خيمة ليست من الشعر

او حفش والحفش بيت الصغير قليل السماكة. قالت فكانت تأتيني فتحدث عندي. قالت فلا تجلس عندي مجلس الا قالت اذا فرغت من حديثها ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا الا انه من بلدة الكفر نجاني

قالت عائشة فقلت لها ما شأنك لا تتعدين معي مقعدا الا قلت هذا وما يوم الوشاح؟ قالت فحدثتني بهذا الحديث قال ابن عمر كان رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان الرجل اذا رأى رؤيا قصها على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول فيها ما شاء الله. فتمنيت ان ارى رؤيا فاقصها عليه. وكنت لا بن شابا حديث السن اعزب لا اهل لي قبل ان انكح. وكنت انا في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت في لو كان فيك خير لرأيتي ما يرى مثل هؤلاء لرأيتي مثل ما يرى هؤلاء قال فلما اضطجعت اي تهيأت للنوم في فراشي قلت اللهم ان كنت تعلم في خيرا فارني رؤيا يعبرها لي رسول الله

اي صلى الله عليه وسلم اي يفسرها فرأيت في النوم كاني بيدي قطعة استبرق. حرير فكأنني لا اريد مكانا من الجنة الا طارت بي اليه. ورأيت كأن ملكين في يد كل واحد منهما

اي الة لظرب للظرب كظخمة من حديد اخذاني فذهب بي الى النار وانا بينهما ادعو الله اللهم اني اعوذ بك من جهنم اللهم اني اعوذ بك من جهنم فاذا جهنم مطوية

كطي البئر اي مبنية بوضع الاحجار مصفوفة على بعضها. واذا لها قرنان وهو الشيء البارز المرتفع الذي يكون من الخشب او او بناء كقرني البئر بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد. وارى فيها رجالا معلقين بالسلاسل

رؤوسهم اسفلهم. واذا فيها اناس من قريش قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار. اعوذ بالله من النار. قال فلقينا اخر في يده مقمعة من حديد فقال لي لم ترع اي لا تخاف. نعم الرجل انت لو تكثر الصلاة فانصرف

بي عن ذات اليمين فلما اصبحت قصصتها على حفصة فقصت حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم احدي رؤيائي فقالت ان عبد الله رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح نعم الرجل عبد الله لو كان يكثر الصلاة من الليل فكان عبد الله اه بعد لا ينام من الليل الا قليلا قال سهل بن سعد كان من احب الاسماء لعلي ان يسمى باسم ابي تراب ويفرح بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي سماه بهذا الاسم. آآ دخل علي على فاطمة فغاظها يوما ثم خرج

فذهب الى المسجد فاضطجع الى جدار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فاطمة فلم يجد عليا البيت فقال ابن ابن عمك؟ قالت في المسجد. كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج. فلم يقل عندي. يعني لم ينم نومة القيلولة بعد

الظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانسان انظر ابن هو؟ فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد اي نائم فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه فقال هو ذا مضطجع في الجدار. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم قد سقط رداؤه عن شقه واصابه تراب

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول قم اجلس يا ابا تراب قم يا ابا تراب قال ابو هريرة رأيت سبعين من اهل الصفة وهي جزء في المسجد كان يسكن فيه الفقراء ما منهم رجل عليه رداء

اما ازار واما كساء قد ربطوا ثيابهم في اعناقهم. فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين. فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة. وان يتقبل منا ومنكم صالح

العمل والى لقاء اخر هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد كم تحلو حكايا عن هداها لا تماري في حنايا الهدى بنور يرتجي كشف الستار فيه كم تحلو حكاياك

عن هداها لا تماري في حنايا الهدى نور يرتجي كشف فينا شمس وازدهات كل الديار حينما عادت قلوب واختفاء نهج البخاري حينما عاد قلوب مختفات نهج البخاري